

## 80- الأربعون في عظمة رب العالمين 8 - 61/01/8341

محمد صالح المنجد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد تقدم معنا في الدروس الماضية شرح خمسة عشر حديثا من الاحاديث - [00:00:00](#)

عظمة رب العالمين وكان اخر حديث حديث استنوا حتى اثني على ربي عز وجل اما بالنسبة لمن اه صححه او من ضعفه من اهل العلم فقد صححه الحافظ ابن حجر رحمه الله في نتائج الافكار ومن المعاصرين - [00:00:27](#)

الشيخ الالباني رحمه الله وقال الهيتمي راه احمد ورجال رجال الصحيح واما الذهبي رحمه الله قال حديث مع نظافة اسناده منكر اه اشار احمد رحمه الله الى ارساله وقال الذهبي في تعليق عسيرة النبوية حديث غريب منكر - [00:00:52](#)

بشار النسائي في الكبرى الى ارساله لعله يقصد بالنعارة رحمه الله قوله في الحديث اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب لان الحديث كان في يوم احد وكانت المعركة مع المشركين - [00:01:16](#)

وليس مع اهل الكتاب وعلى اية حال هناك من صححه من اهل العلم كما قلنا كالحافظ بن حجر رحمه الله وما اشار اليه الهيتمي رحمه الله من ان رجال رجال الصحيح - [00:01:30](#)

لا مانع ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم على بعض المشركين بمناسبة قتال مشركين آخرين وعلى اية حال اه تقدم هذا الحديث معنا مع شرحه واليوم الحديث في السادس عشر - [00:01:43](#)

لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم. ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولا انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:02:03](#)

وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار الحديث رواه ابو داود وصححه اه ابن حبان رحمه الله وكذلك ابن القيم والذهبي وضعفه ابن رجب رحمه الله - [00:02:25](#)

قال محققوا المسند اسناده قوي وقال الهيتمي رجال ثقات والله سبحانه وتعالى هو العدل وهو منزه عن الظلم والظلم محال في حق الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولا يظلم ربك احدا وما ربك بظلام للعبيد - [00:02:47](#)

وقال في الحديث القدسي وقد مر معنا يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي. رواه مسلم وهو سبحانه الحاكم المتصرف يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ويفعل ما يشاء يحكم ما يريد لا معقب لحكمه - [00:03:11](#)

له الخلق وله الامر وله الحكم سبحانه وتعالى قال النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم هنا نشير الى ان - [00:03:29](#)

المبتدعة بجانبين يمثل هذا بعضهم وهم المعتزلة يردون مثل هذه الاحاديث اصلا ولا يعترفون بها والاشاعرة في الجانب الاخر يقولون يعذب بلا سبب ولا حكمة ولا تعليل ولا يلزم لا وجود لا حكمة ولا تعليل - [00:03:49](#)

وهذا خطير ايضا القول هذا فالله عز وجل لا يمكن ان تكون افعاله صادرة عن غير حكمة او بلا حكمة او يفعل اشياء عبثا ويفعل اشياء بلا سبب لا علة لها ولا تعليل لها. لا - [00:04:09](#)

لكن نحن قد تخفى علينا العلة قد تخفى علينا الحكمة نعم لكنه لا يوجد انه يعني اه جواز ان يفعل الله شيئا بلا حكمة هكذا لمجرد المشيئة كما يقول الاشاعرة مجرد المشيئة - [00:04:29](#)

اهل السنة يقولون لا لا يمكن لاهل ان تكون لاهل كل فعل لله سبحانه وتعالى اه صادر عن مشيئته وبارادة عز وجل لكن لاهل ان يكون الله

فيه حكمة يمكن يكون - 00:04:45

عبثا او بلا حكمة اما هم يقولون بمحض المشيئة المجردة فلو قال قائل لو قال قائل هذا الحديث يعني لو ان الله عذب اهل سماواته واهل الارض طبعاً لو انه عذبهم سبحانه وتعالى لعذبهم وهو غير ظالم لهم - 00:05:04

لعذبهم غير ظالم لهم ما معنى ذلك يعني انه سبحانه لا يعذبهم الا لو عذبهم لعذبهم وهو غير ظالم لهم لان هنالك سببا في الحقيقة يستدعي التعذيب مثل ايش مثل ايش - 00:05:29

انهم لم يشكروا نعمه الان لو جمعت كل اعمالنا نحن اعمالنا وجمعت كلها على نعمة واحدة ما ادتها طيب بقية النعم عبادتنا فيها وفيها وفيها الرياء وفيها العجب وفيها التقصير وفيها - 00:05:52

آآ خروقات كثيرة يعني لو عذبنا على تقصيرنا في العبادة نستحق لو عذبنا على آآ عدم عدم شكر النعم حق شكرها نستحق لكنه سبحانه بفضل ورحمته وكرمه ومنته يغفر ويتجاوز - 00:06:11

وآآ يقبل التوبة سبحانه وتعالى ولو شاء عز وجل لعذبنا على الصغيرة والكبيرة رحمك الله لعذبنا على الصغيرة والكبيرة وعلى كل شيء وحاسبنا على ذلك على كل الاعمال على كل التقصيرات على كل التقصيرات - 00:06:37

فاذا لو ان الله سبحانه وتعالى لو ان الله سبحانه وتعالى عذبه اهل سماواته واهل الارض لو انه عذبهم عز وجل لعذبهم وهو غير ظالم لهم لو ان الله عذب اهل السماوات والارض عذبهم وهو غير ظالم لهم - 00:07:01

نعم الله على العباد كثيرة والحقوق عليه وحقوقه عليهم كثيرة ومع ذلك فهو يعفو ويغفر ويتجاوز والعباد ما قاموا به ما قاموا بحق شكره واعمالهم كلها لا تفي نعمة شكر نعمة واحدة فما بالك ببقية النعم - 00:07:30

فما بالك اذا كان في اعمالهم معاصي فما بالك اذا فيها كبائر وايضا قيامهم بحقوقه في تقصير اما جهلا او تفريطا اما جهلا او تفريطا معصية تقصيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لن ينجي احد منكم عمله - 00:07:57

رواه البخاري ومسلم فاذا لو عذبنا على تقصيرنا في في العبادة او عذبنا على تقصيرنا في شكر النعم لكننا مستحقين ولا لا خلاص هذا هذا من معنى هذه العبارة لو ان الله عذب اهل السماوات واهل ارضه - 00:08:23

عذبهم وهو غير ظالم لهم فلو عذبه لعذبهم بحق يعني عذبهم لحقه عليهم من تقصيرهم في حقه وهو غير ظالم لهم لو عذبهم في هذه الحالة هم يستحقون العذاب وما كان تعذيبهم ظلما - 00:08:44

كيف واعمالهم لا توازي القليل من نعمه كيف وهم مقصرون في طاعته فتبقى نعمه الكثيرة ما لها مقابل في الشكر ولو وزعت طاعات كل واحد على النعم التي اتاه الله اياها - 00:09:03

ما تفي بشكر النعمة قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان ان الانسان لظلوم كفار واهل الاية الاخرى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم - 00:09:24

اشار الى انه غفور ورحيم على تقصير العباد اه في شكره لنعمه طيب قال بعدها ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم فاذا رحمته ليست في مقابل الاعمال ولا ثمن عليها - 00:09:41

ولا تبلغ اعمالهم رحمته فرحمته خير من اعمالهم لو واحد قال هل يرحمنا هل يرحمنا لان اعمالنا تستحق رحمته توازي رحمته تكافئ رحمته؟ يقول لا رحمته خير واعظم من اعمالنا - 00:10:05

ولو كان على اعمالنا فقط ما ندخل الجنة لكن رحمته واعمالنا ليست مكافئة للجنة حتى لو الواحد من اهل الجنة عمله لا يكافئ الجنة ولا ثمن للجنة لكن سبب لدخول الجنة - 00:10:33

طيب واذا بم ندخلها؟ بم ندخلها؟ برحمته اذا اعمالنا ما تكافئ الجنة يعني ما نستهل مهمنا عملنا يا يعني ولا شكر نعمة. يعني مثلاً نعمة التنفس مثلاً نعمة التنفس - 00:11:00

مثلاً يعني كل الاعمال ما تكافئ نعمة فسيكون دخول الجنة ايش؟ هذا زايد صح لانه سيقال طيب وبقية النعم فضلا عن ان نستحق الجنة يعني باعمال فهذه الاعمال لو وزنت وحسبنا عليها حسبنا عليها يعني تماما سنستهلك كلها في شكر نعمة - 00:11:18

وما ادينا بقية النعم ولا فضلا عن ان نكون فعلنا ما يساوي دخول الجنة طيب اذا بم ندخل خلاص كذا نقول لا ندخل برحمته لكن بي ناس ايدخلون المشركون الكفار - [00:11:45](#)

لا يدخلون ابدا وفي ناس لا يدخلون الا بعد عذاب اهل الكبائر ومن لم فاستثنه المشيئة هناك ناس يستحقون دخول النار ولكن مشيئة الله يعني الله سبحانه وتعالى يشاء ان لا يدخل - [00:12:09](#)

برحمته وناس يدخلوا ثم يخرجون. يدخلون ثم يخرجون فاذا كل الذين يدخلون الجنة لا يدخلون الا برحمة الله الا برحمة الله والا فالاعمال لا تنجيهم من النار ولا تدخلهم الجنة - [00:12:36](#)

اذا جيت على قضية الحساب الحساب يعني انه هل تساوي؟ ما ما تساوي كما قال عليه الصلاة والسلام لن يدخل احدا عمله الجنة. قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا - [00:12:57](#)

ولا انا يعني حتى عبادة الانبياء ما توازي شكر النعم التي انعم الله بها عليهم لو اخذت نعمة النبوة فقط وكان فضل الله عليك عظيمة وعلمك ما لم تكن تعلم - [00:13:14](#)

واتاه الله النبوة واتى انبياء الملك والحكم والنبوة سليمان داود اذا حتى الانبياء اعمالهم لا تكافئ الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة - [00:13:33](#)

رواه البخاري ومسلم وجاء في رواية لن ينجي احدا منكم عمله رواه البخاري ومسلم فالاعمال الصالحة ليست مساوية للنجاة من النار ولا لدخول الجنة لكنها سبب يعني لو واحد ما عمل قال يعني ايش خلاص ما في ما نعمل؟ اقول له ما تعمل خاص - [00:13:58](#)

يدخل النار ما عنده سبب للنجاة اصلا يعني تدركه رحمة الله على ايش ان رحمة الله قريب من المحسنين فاذا لابد ان نحسن حتى يرحمنا ويدخلنا الجنة لابد ان نعبد حتى يرحمنا ونجينا من النار - [00:14:24](#)

لابد ان نتوب حتى يرحمنا ويتجاوز عنا ولو ما في توبة ولا في عمل صالح اذا ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون بهذه الباء السببية وليست باء التمنية ليست ثمنا ولا مكافئا السبب - [00:14:44](#)

لانه امرنا واعمالنا سبب نرجو بها عنده نرجو بها عنده ان يدخلنا الجنة نرجو بها عنده ان يباعد بيننا وبين النار فدخول الجنة اذا برحمة الله وفضله والنجاة من النار برحمة الله وفضله - [00:15:05](#)

اذا معنى الحديث لو عذبهم لعذبهم وهم يستحقون كل اهل السماوات والارض ولم يكن لهم ظالما ولو رحمهم فهذا مجرد تفضل منه وكرم لا لان اعمالهم يستحقون بها يستحقون حق يعني - [00:15:27](#)

يستحقون بها الرحمة والجنة والنجاة من النار. لا لكن لو عذبهم لعذبهم باستحقاقهم ولو رحمهم لكان ذلك فضل منه وكرم لا باعمالهم فرحمته خير من اعمالهم فجميع العباد تحت عفو الله ورحمة الله وفضل الله والذي ينجو منهم ينجو بفضل الله وعفو الله - [00:15:49](#)

ما فاز احد الا برحمة الله ما يفوز احد بالجنة الا برحمة منه وفضل واذا كان هذا حال العباد فاذا عليهم ان يشكروه وان يعلموا عظمتهم وقوته سبحانه وانتقامه وعذابه - [00:16:15](#)

وتقصيرهم في حقه طيب قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث ولو انفق مثل احد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر هذا يبين ان الايمان بالقضاء والقدر من اركان الايمان واصول الايمان - [00:16:38](#)

وان الانسان لن ينجو الا بهذا الايمان وان الله قدر كل المقادير والحديث هذا طبعاً له قصة ان ابن عمر رضي الله عنه اتي فقيل له انه قد ظهر قبلنا اناس - [00:17:04](#)

عندنا في جهنم السائل يقول يقرأون القرآن ويتقفرون العلم ما معنى يتقفرون؟ يعني يطلبون ويجمعون وذكر من شأنهم انهم يعني مجتهدين لكن يزعمون انه لا قدر. يزعمون ان لا قدر - [00:17:24](#)

السائل يقول عندنا ناس طلوعوا يعني طلعت نابتة عندنا يطلبون العلم لكن يقولون ما في ما في قدر مكتوب. الله ما كتب المقادير ولا ولا قدرها ولا اه انه سبحانه وتعالى - [00:17:44](#)

اه أجرى القلم بها قال لابن عمر وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف يعني مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله وانه لا يعلمه الا بعد وقوعه تعالى الله عن قولهم - [00:18:05](#)

طبعاً قدرية هؤلاء مجرمون مجرمون في حق الله لكن يزعمون انهم يريدون تنزيهه ليش يقولون ذلك؟ يقولون يعني كيف نقول انه علم بالمعصية قبل وقوعها ليش ما منعها؟ لو كان علمها كان منعها - [00:18:28](#)

سبحان الله وهو اه سبحانه لا يبتلي لا يبتلي و ليش خلق الشيطان؟ و ليش خلق الشر فاذا الله علمه شاء واراد خلقه لكن لا يحبه طيب لماذا خلقه لماذا اوجده تلاء للعباد - [00:18:47](#)

يبتليهم من يطيع الشيطان ممن يطيع الرحمن فهؤلاء القدرية جاءوا قالوا لا لا ما يعلم ما يعلم الشيء الا بعد وقوعه. لو كنا يعلم قبل وقوعه معناه كيف علم وما منعه - [00:19:11](#)

سبحان الله انتم تتحكمون فيه تحكموا في افعاله هو يفعل ما يشاء حكمته اقتضت و شاء سبحانه الله شاء واقتضت حكمته ان يخلق الشيطان وان يخلق الشر وان يقدر وقوع هذه الاشياء - [00:19:27](#)

حتى اصلا لو ما لو ما وقعت اهل النار يستحقون دخول النار على ايش سؤال يعني لو ما وقعت كيف تقوم حجته على خلقه فهؤلاء فهؤلاء مساكين يقولون ارادوا ان ارادوا يعني النجاة من شيء فوقوا فيما هو اسوأ واطم - [00:19:43](#)

ايش هو انه اتهم الله بالجهل انه يفاجأ بالاشياء عند حدوثها تعالى الله عن قوله ايش المصيبة؟ هذي شف قارن بما هو بما فروا منه تجد كارثة كبرى قولهم هذا - [00:20:08](#)

سب في حق الله واي سبة ونقص قال ابن عمر فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني لا انا منهم ولا هم مني والذي يحلف به عبدالله بن عمر والذي يحلف به عبدالله بن عمر - [00:20:28](#)

لو ان لاحدهم مثل احد ذهباً فانفق ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر بدون ايمان الاعمال البر هذه ذاهبة لو لو كان له مثل احد ذهباً وانفق ما قبل الله منه - [00:20:49](#)

حتى يكون يؤمن بالايمان واركانه ومنها ان يؤمن بان الله كتب المقادير وعلمه وشاءها وخلقها واوجدها وما حصلت الا بعلم منه سبحانه وتعالى وانه شاء لحكمة وابتلاء للعباد وليميز الله الخبيث من الطيب - [00:21:08](#)

وليمحص الله الذين امنوا ويظهر اصحاب النار بالواقع المستحقون لها وتقوم عليهم الحجة ثم روى ابن عمر عن ابيه عمر حديث جبريل المشهور في اركان الايمان الستة فتبرأ عبدالله ابن عمر من هؤلاء واخبر انه من هؤلاء القدرية - [00:21:30](#)

لا تقبل منهم اعمالهم بدون الايمان بالقدر وكانت هذه النبتة الخبيثة طلعت في عهد الصحابة يعني يعني لو واحد قال اول الفرق ظهورا الخوارج القدرية اول الفرق ظهورا في عصر الصحابة في عصر الصحابة يعني ما - [00:21:52](#)

الخوارج القدرية والخوارج ابوهم ابوهم ظهر في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ذو الخويصرة اللي جاي يعترض على النبي عليه الصلاة والسلام يقول اتق الله هذه قسمة ما اريد بها وجه الله - [00:22:09](#)

فاذا اول فرق ظهورا في الامة هؤلاء الخوارج القدرية اه الصحابة وقفوا منها موقفا حاسما يعني عمر بن الخطاب لما خرج هذا صبيغ بن عسل يسأل عن المتشابهات. يعني المتشابهات - [00:22:25](#)

يأتي يجلس الى الناس اه حديث عهد بالايمان حديث وعد بالايمان او من العامة ما عندهم علم ويجي يسأل في المتشابهات يعني والمرسلات والعن سابقات اه الذارية يعني الاشياء المحتملة والاشياء - [00:22:43](#)

فلما بلغ عمر بلغه شأن هذا الصبيغ تدعى فلما جاء جلس قال من انت؟ قال انا عبدالله الصبيغ قالوا انا عبد الله عمر وكان عمر قد اعد له عراجيل النخل - [00:23:07](#)

واخذ العرجون يضرب به على رأسه ضربه ضربه حتى سال الدم قال حسبك يا امير المؤمنين قد ذهب والله الذي في رأسي خلاص ثم نفاه ومنعنا الكلام ومقاطعة كاملة غربه عن بلده ابعده عن اهله - [00:23:26](#)

وحكم عليه نفاه وحكم عليه ان يهجر فما كان احد في عهد عمر يعني تجرأ انه يطلع بدعة بعد عمر رضي الله عنه يكسر الباب ليفتح

يكسر الباب كما حديث حذيفة كسر الباب بمقتل عمر رضي الله عنه - [00:23:45](#)

ودخلت الفتن على المسلمين خرجت نابذة القدريّة ونابذة الخوارج لكن الصحابة كانوا لها بالمرصاد يعني مثلاً عبد الله بن عمر موقف من القدريّة واضح جداً يعني صارم صارم هم بريئون - [00:24:08](#)

بريء منهم هم بريئون مني ما في علاقة عبادة بن الصامت رضي الله عنه صحابي آخر كان له موقف حاسم من أهل البدع في القدر فانه قال له فانه قال لابنه يا بني - [00:24:25](#)

انك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم - [00:24:43](#)

فقال له اكتب قال ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ثم قال يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني - [00:24:57](#)

من مات على غير هذا فليس مني راء وداوود صحابي بن حجر من المعاصرين الالباني يحقّقه المسند في رواية الترمذي يا بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدر كله - [00:25:15](#)

خيرته وشره فان مات على غير هذا دخلت النار رواه الترمذي وهو حديث صحيح مضى معنا في الايمان بالقدر ان له الايمان بالقدر اربعة آنا له اربع مراتب اربع مراتب - [00:25:35](#)

علم الله وكتابتة ومشيتة وخلقته وايجاده للاحداث والاقدار وكل شيء احصيناه في امام مبين وفي اللوح المحفوظ. وكتبنا في الذكر ولقد كتبنا بالزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحين - [00:26:00](#)

ما المقصود بالذكر اللوح المحفوظ هنا في هذه الاية والامام المبين اللوح المحفوظ كذلك كتاب المبين الله سبحانه وتعالى اجري القلم على اللوح المحفوظ بكتابة ما هو كائن كل ما يجري في هذا الكون صادر عن ارادته ومشيتة - [00:26:25](#)

الدائرة بين رحمته وحكمته كل ما يقع في هذا الكون صادر عن ارادته ومشيتة الدائرة بين رحمته وحكمته وكل ما يقع في الكون مطابق لما هو مكتوب في اللوح المحفوظ. لا يخرج عنه - [00:26:53](#)

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن ارادته شيء ولو شاء الله ما اقتتلوا ولو شاء الله ما اشركوا لو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - [00:27:12](#)

وعباد مشيئة العباد داخلة في مشيئة الله. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين كل ما يجري من خير او شر او كفر او نفاق او طاعة او معصية - [00:27:29](#)

كله شاء الله قدره سبحانه وتعالى حكم عظمة ان كل شيء خلقناه بقدر وخلق كل شيء فقدره تقديراً. الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل طيب اه ما يخرج العباد عن هذا ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:27:42](#)

لو مات على غير هذه العقيدة قال لدخلت النار فهذا جزم بان منكر القدر في النار من انكر القدر فهو كافر لانه مكذب بالقرآن يقول كتبنا وامر هو هذا يقول ما كتب ولا خلق ولا شاء ولا علم ولا - [00:28:07](#)

هذا في النار اذا من عظمة الله انه قادر على تعذيب كل اهل السماوات والارض ولو عذبهم عذبهم غير ظالم لهم الحديث السابع عشر يد الله ملأى لا يغيظها نفقة - [00:28:31](#)

تحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق سبحانه وتعالى. الله ينفق ينفق ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض ما في يده وقال وعرضه على الماء وببده الاخرى الميزان يخفض ويرفع - [00:28:56](#)

حديث عظيم من احاديث عظمة رب العالمين. رواه البخاري ومسلم وفي رواية لهما يمين الله ملأى ملأى ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه - [00:29:30](#)

وعرضه على الماء وببده الاخرى الفيض او القبض يرفع ويخفض رواه البخاري ومسلم هذا الحديث يدل على كمال ملك الله كمال ملك الله وجوده واحسانه وقدرته وعظمته وان خزانته ملأى - [00:29:55](#)

وان ملكه تام وان ما عنده لا ينفد ما عندكم ينفد وما عند الله باق له خزائن السماوات والارض مهما انفقوا ومهما اعطى سبحانه لا ينقص ما عنده شيء. لا ينقص مما عنده شيء - [00:30:19](#)

كم ينفق ربنا كل يوم كم ينفق كم يعطي قل كم الاموال والصحة والاولاد والجاه والكم وما نقص شيء مما عنده على الله عظمة عظمة هذا يملأ قلب المؤمن يعني يملأ قلب المؤمن تعظيما لربه - [00:30:45](#)

هذه النصوص هذه النصوص التي نحتاج الى الايمان بها والتأمل فيها لتزيدنا تعظيما لربنا وقد قلنا يعني ما في واجب يترك ولا معصية تعمل الا من نقص تعظيم الله في نفوسنا - [00:31:11](#)

وما قدروا الله حق قدره لو قدر الله حق قدر ما اشركوا ما قالوا الكلام الذي يقولونه ما انزل الله على بشر من شيء ما جحدوا الحديث هذا فيه بيان - [00:31:33](#)

ان كل شيء يعني كل عطية كل خير في الكون هذا مصدر من الله وان من شيء الا عندنا خزائنه يعني حتى هذا المطر كلهم من عند الله وان الله عز وجل - [00:31:59](#)

لو اجتمع عباده اولهم واخرهم وانسهم وجنهم في صعيد واحد فسألوه فاعطى كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عنده الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر عندما مر معنا في حديث مسلم - [00:32:23](#)

وقوله عليه الصلاة والسلام يد الله ملأى يد الله ملأى. شف لاحظ الامام بهذا الايمان بهذا يدفع الى سؤال الله ايما سؤال اذا يده ملأى اسأل اسأل واسأل وما في سقف - [00:32:44](#)

المطالب يعني ما دامت مباحات وحلال اسأل اسأل ترى يد الله ملأى لا يغيضها نفقة تحاء الليل والنهار ملأى شديدة الامتلاء بالخير الكثير ارزاق عطايا يغيضها لا يغيضها يعني لا ينقصها - [00:33:03](#)

لا ينقصها ما ينقص مما عنده شيء سحاء يعني دائمة العطاء هذا معنى سحاء دائمة العطاء دائمة العطاء والصب الصب على العباد تحاء الليل والنهار يعني في الليل والنهار - [00:33:26](#)

يقال صح الماء اذا انصب من فوق من علو وارتفع الى حد السيلان فيد الله تعطي عن ظهر غنى جزيلة لا مانع لما اعطى الان لما قال سحاء وعرفنا الانصباب من علو - [00:33:48](#)

الانصباب بالعلو ماذا يعني السهولة لانه لما ينزل الشيء من الاعلى ينزل بسهولة. يتدفق الله يصب على العباد صبا يعطيهم يغدق عليهم يرزقهم ويعافيهم والدنانير والدرهم والذهب والفضة واللباس والصحة والاولاد والزوجة عطاء والمساكن والدواب - [00:34:13](#)

والاعمال والزرع والزرع والثمار كل شيء اه متى متى يمتنع العطاء اما ان يكون واحد ما عنده شيء يده فارغة او عنده بس بخيل والله عز وجل يده ملأى - [00:34:44](#)

وهو كريم سبحانه يد الله سحاء تعطي بالليل والنهار ما نقص شيء مما عندها ما نقص بعض ما تقدم مستفاد من شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للسفارينية الله عز وجل له الجود الكامل والاحسان - [00:35:09](#)

ويعطي من خزائن التي عنده. عنده خزائن. نحن ما نراها ما نعرف. ما نحن لا نراها ولا اطلعنا عليها لكن الله اخبرنا عنها وان من شيء الا عندنا - [00:35:37](#)

خزائنه قال سبحانه الله ماذا انزل من الخزائن ولله خزائن السماوات والارض خزائن فله الغنى وهو الجواد الكريم المنان صاحب الاحسان يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء لا حجر عليه ولا منع لعطائه - [00:35:53](#)

يبسط يديه ويأمر العباد ان يتعرضوا لنفحاته ويسألوه فيده سحاء يصب عليهم صبا وخيره مدرار واسع العطاء كما ذكر الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره الانسان من طبعه البخل والشح - [00:36:29](#)

يمسك خشية النفاد قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكنم خشية الانفاق وكان الانسان قاتورة يعني بخيلة لو انتم موكلون على الخزائن اللي عند الله ما انفقتم لخفتكم خفتكم من نفاذ - [00:36:52](#)

الحديث هذا فيه اثبات اليدين لله تعالى. وانه من مبسوطتان بالعطاء والنعم وهذه من الصفات الذاتية لله يد الله. قال في الحديث يد

الله يمين الله في الرواية الاخرى قال وبيده الاخرى الميزان - [00:37:21](#)

الميزان اذا له يدان. قال عز وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ثنتين وقال بل يداه موثني موثني بل يداه مبسوطتان واجمع السلف على ان الله يدين يجب اثباتهما لله تعالى حقيقة على الوجه الذي يليق بجلاله وكماله - [00:37:44](#)

واجراء نصوص الصفات كما جاءت من غير اعتراض ولا رد ولا تحريف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ولا نعين كيفية من عندنا ليس كمثل شئ وهو السميع البصير. اهل الباطل قالوا اليد النعمة واليد القدرة واليد - [00:38:13](#)

القوة وفسروها بغير ما هو معروف في اللغة وما هو ظاهر النصوص؟ شو الشرع قوله عليه الصلاة والسلام ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض ارأيتم ماذا انفق منذ خلق السماوات والارض - [00:38:33](#)

فانه لم يغض مما فانه لم يغض ما في يده. كل الذي انفق عز وجل منذ ان خلق السماوات والارض ما نقص شئ مما عنده لان الخير كله بيده سبحانه - [00:38:52](#)

لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع وكيف ينقص من عنده شئ اذا كانت الامور بالكلمة تخلق كن ايش كن خلاص كن يخلق بالكلمة كن فيكون ايش اللي ما الذي ينقص - [00:39:11](#)

ملكه ما في شي يخرق بالكلمة وقوله عليه الصلاة والسلام وعرشه على الماء وفي الرواية الاخرى عرشه على الماء لما ذكر خلق السماوات والارض ذكر ان الله كان عرشه على الماء قبل ان يخرقها. بان يخلقهما - [00:39:35](#)

وفي هذا الدليل على ان خلق العرش سابق على خلق السماوات والارض كما في الطرح التسريب وفتح الباري فالعرش كان على الماء قبل ابتداء خلق السماء والارض وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان - [00:39:58](#)

عرشه على الماء وممر معنا في حديث البخاري كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ الذكر هذا من اسماء ايش اللوح المحفوظ - [00:40:17](#)

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر كتبنا في كتبنا المنزلة الزبور من بعد الذكر يعني من بعد ما كتبنا في الذكر باللوح المحفوظ ان الارض يرثها عبادي الصالحون والذي جاء عن ابن عباس وسعيد ابن جبير وابي العالية وابن زيد ان انها ارض الجنة الارض هذه ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون - [00:40:34](#)

وقال بعضهم ارض الدنيا يورثها الله للصالحين فيسلبونها من الكفار وتنتقل الى الصالحين وفي هذا بيان بطلان من قال ان الارض لا يورثها من يشاء من من الصانع عباد الصالحين يعني انه الكفار الذين يصلحون لادارة الارض - [00:41:02](#)

الكفار عمرهم ما صلحوا لادارة الارض الكفار الا ويفسدون في الارض كفارا ماذا تريد؟ يعني اما يحلون الفواحش ويحلون الربا يحلون الخمر ويظلمون ويغفون ويطغفون ويسلبون خيرات غيرهم وايش؟ من وين من وين من اين لهم - [00:41:23](#)

يعني الصلاحية هذه الصالحون الصالحون من اصحاب الاعمال الصالحة كفار عمرهم ما كانوا اصحاب الاعمال الصالحة ولو عندهم خير يخلطونه باضعاف اضعاف من الشر لو عندهم اعمال بر يخلطون يكفي الكفر الذي هم عليه - [00:41:42](#)

والشرك الذي هم عليه. واكبر منكر في الارض الشرك والكفر. ماذا تريد ثم يقال يرثها ان الارض يرثها من يشاء من من بعدين عبادي عبادي هذا اضافة تشريف صح هل يستحقها الكفار حتى يفسر انه الصالحون يعني من الكفار الصالحون لادارة الارض - [00:42:01](#)

وقال ان الارض يرثها فاذا يورث الله الارض يورثها عباده هذه اضافة تشريف ما يستحقها الكفار هذا التشريف وقوله صلى الله عليه وسلم وبيده الاخرى الميزان يخفض ويرفع. الميزان العدل - [00:42:25](#)

لماذا يسمى الميزان عدلا لانه به يتحقق العدل طيب قال في الحديث الاخر يخفض القسط ويرفعه رواه مسلم فالله يحكم في خلقه بميزان العدل ويعلم من ويعلم من هو اهل للرفع فيرفعه ومن هو اهل للخفض فيخفضه - [00:42:52](#)

فالله يرفع من يشاء ويضع من يشاء يوسع لمن يشاء يضيق على من يشاء وليس وليست السعة التوسيع دليلا على الحب ولا ولا التضيق دليلا على الكره. فقد يضيق على مؤمن ويوسع على كافر - [00:43:23](#)

يوسع على كافر اختبارا ابتلاء وكذلك يضيق على المؤمن ابتلاء ينظر هل يشكر هذا هل يطغى يطغى وهذا هل يصبر ينظر سبحانه

وتعالى يعطي وهذا نقول افعاله لابد فيها من حكمة ما يمكن تكون عبثة عبثية وهكذا بس - [00:43:43](#)

بمجرد انه خلقهم يتحكم فيهم كيف يشاء لمجرد انه خلقهم. لا افعال الحكم فلو وسع على واحد اختبار ابتلاء له هل يشكر لو ضيق

على واحد اختبار ابتلاء له هل يصبر - [00:44:10](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم هو في شأن قال من شأني ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويخفض آخرين رواه ابن

ماجه وحسنه البوصيري وكذلك الالباني - [00:44:27](#)

وضعه ابن حجر في تغريق التعليق وروي مرقوفا عن ابي الدرداء رضي الله عنه وذكره البخاري معلقا عنه بصيغة الجزم وقوله

يخفض ويرفع يعني يخفض الميزان ويرفعه فان الذي يوزن بالميزان يخف - [00:44:44](#)

ويرجح كما في الحديث الاخر يخفض القسط ويرفعه وقيل الميزان القسمة بين الخلق فالميزان الذي يخفضه الله تعالى ويرفعه هو

الشيء الموزون فالله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن فيه من ارزاق العباد النازلة من عنده - [00:45:06](#)

واعمالهم المرتفعة اليه فيخفض الميزان تارة بالتضييق الرزق او الخذلان بالمعصية ويرفعه تارة بتوسيع الرزق او التوفيق للطاعة عدلا

منه وحكمة واثار الى هذا الخطاب رحمه الله في اعلام الحديث والمفهم القرطبي في المفهم والنووي على صحيح مسلم وابن حجر

في فتح الباري القسطلاني في ارشاد - [00:45:28](#)

الثاني وصاحب ملقاة المفاتيح وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى ويده الفيض او القبض يرفع ويخفض الفيض او

القبض شك من الراوي او للتنويع يعني ان كلاهما مراد يعني كلاهما من الحديث - [00:45:58](#)

الايش؟ الفيض والقبض انه عكس بعض الفيض يفيض يعطي والقبض يمسك فيض الاحسان والعطاء والرزق الواسع والقبض قليل

قبض الارواح بالموت وقيل القبض المنع يعني التضييق بالعطاء ويرفع ويخفض يعني يرفع اقواما ويضع آخرين - [00:46:19](#)

يوسع الرزق على من يشاء يضيقه على من يشاء فالنبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان يد الله عز وجل اليمنى فيها الاحسان الى الخلق

والاخرى فيها العدل والميزان الذي به يخفض ويرفع - [00:46:46](#)

اخبرنا سحاء وهذا وان الميزان والعدل يخفض ويرفع فالفضل بيد والعدل بيد وخفضه ورفعته ورفعه سببانه وتعالى من

عدله لسانه ايضا يحسن ويعدل ولا يخرج فعله عن العدل والاحسان فكل نعمة منه وفضل وكل نقمة منه عدل - [00:47:03](#)

كما قال ابن تيمية في منهج السنة النبوية قال ابن القيم رحمه الله يقسم الارزاق ويجزل العطايا ويمن بفضله على من يشاء من عباده

ييمينه وباليدين الاخرى الميزان يخفض به من يشاء يرفع به من يشاء - [00:47:41](#)

عدلا منه وحكمة لا اله الا هو العزيز الحكيم هو القيوم يقول ابن القيم بكلام جميل عن الله عز وجل هو القيوم بامر السماوات والارض

ومن فيهن ليس له بواب فيستأذن - [00:48:00](#)

ولا حاجب فيدخل عليه ولا وزير فيؤتى ولا ظهير فيستعان به. ولا ولي من دونه فيشفع به اليه. ولا نائب عنه فيعرفه حوائج عباده ان

جرت عادة الملوك ان عندهم وزراء يرفعون اليهم ان هو نفس الوقت ما يعرف كل صغيرة وكبيرة - [00:48:18](#)

يرفع اليه ترفع اليه وزير تقرير الله ما عنده وزرا ولا عنده حجاب ولا عنده سببانه وتعالى ظهير ولا اعوان جنوده مستغنى عنهم

جنوده يرسل بهم عذابا ويعذبوه يعني اسباب للعذاب - [00:48:42](#)

ولكن لا غير محتاج للجنود غير محتاج ولا ولي من دونه ولا نائب عنه ولا معين له قال بل قد احاط سببانه بها علما ووسعها قدرة

ورحمة فلا تزيده كثرة الحاجات الا جودا وكرما - [00:49:02](#)

ولا يشغله منها شأن عن شأن ولا تغلظه كثرة المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين سببانه اذا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له

كن فيكون هذا في طريق الهجرتين لابن القيم رحمه الله - [00:49:27](#)

نتقل الان للحديث الثامن عشر قال الله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقلوله لن يعيدني

كما بدأتي وليس اول الخلق باهون علي من اعادته - [00:49:53](#)

هذا الرد يعني واما شتمه اياي فقلوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفأ احد رواه البخاري وفي

رواية فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا - 00:50:11

البخاري هذا الحديث القدسي العظيم اشتمل على اصلين عظيمين من اصول التوحيد اولا اثبات البعث بعد الموت والثانية وحدانية الله وتنزيهه عن صاحبة والولد واضح شف العبارة الاولى قال الله كذبنى ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك. فاما تكذيبه اياي - 00:50:31

فقوله ايش ها لن يعيدني كما بداني. انكار البعث الرد على هذا وليس اول الخلق باهون علي من اعادته يعني انا ما خلقتهم ما كانوا شيئاً طب ايها ايهما اسهل - 00:51:03

ايهما اسهل خلق من العدم ولا اعادته بعد الموت اعادة الموت اسهل واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الى اخره حديث فاذا الاصل الاول اثبات البعث - 00:51:28

والاصل الثاني ان الله واحد لا صاحبة له ولا ولد انكار البعث تكذيب لله لان الله اخبر انه سيبعثهم فقال في الحديث كذبنى ابن ادم ولم يكن له ذلك فاما تكذيب اياي فقوله لن يعيدني كما بداني - 00:51:54

وقد ذكر الله هذا في كتابه وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم هذا التكذيب بالبعث. قل احببها الذي انشأ اول مرة وهو بكل خلق عليم - 00:52:16

زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثن. ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير طيب في الحديث الله ينكر على هؤلاء الذين فعلوا ما فعلوا امرين. ما هما - 00:52:31

بالتكذيب والثاني الشتم التكذيب بالبعث والشتم. ما هو الشتم قولهم ان له ولد مصاحبة فالشتم والتنقص يقولون له ولد عيسى عزير الى اخره وصاحبة مريم الى اخره وهو السيد الصمد الغني جميع المخلوقات خاضعة له - 00:52:54

والولد يكون من من جنس الوالد والله سبحانه ليس له ولد لم يلد ولم يولد ولا له شبيه ولا ند ولم يكن له كفوا احد وشتمني ولم يكن له ذلك. واما شتم اياي فقوله اتخذ الله ولدا - 00:53:27

شوفوا لما دخل هذا ابو بكر الباقلاني رحمه الله لما كتب ملك الروم لخليفة المسلمين ارسل لنا احد من علمائك يعني نتناقش لما ارسله واحد من الاذكياء العلماء النوايح - 00:53:48

ارسل القاضي ابا بكر رحمه الله القاضي هذا لما جاء يدخل طبعاً هم قالوا هؤلاء المسلمون لا يركعون لغير الله وكيف نبغى نخليه يركع هذا جيب مهندس الديكور نزل مستوى الباب - 00:54:05

صح جابوا مهندس الديكور نزل المستلم فابو بكر رحمه الله لما جاء ووجد الباب ما راح يستشير دخل بقفاه تدار ودخل بقفاه هذه اول ضربة كذا يعني هذه ضربة ان يتضرر في الصميم هذه تدخل يدخل بقفاه يعني هذه فيها يعني - 00:54:25

زارع واحتقار بالغ يعني بس خلاص هم اللي تسبوا فيها هم السبب هم السبب لما دخل ابو بكر رحمه الله وجد مجلس هذا يعني ملك الروم مليء بالبطارقة ورجال الدين - 00:54:46

اكبر صليب فيهم توجه كيف حالك كيف الاهل والاولاد؟ كيف الزوجة والاولاد المبشرة فثاروا عليه. ويلك ويلك وقر صاحبنا وقر صاحبنا هذا لا هذا لا يليق به الزوجة والولد. يعني البابا - 00:54:59

وجماعته ما يتزوجوا يعني فوق مستوى الشهوات قال ويلكم نزهتم صاحبكم عن الزوجة والولد ولم تنزهوا ربكم عن الزوجة والولد يعني هذه كبسهم كبسة وكتمهم كتمة خلاص وهكذا اهل العلم - 00:55:23

هكذا اهل العلم فهذا الشتم والتنقص الذي يفعله النصارى بالله يقولون له ولد وله زوجة ليش ابن عمر قال سبوا ربهم سب ما ما اعلم احد سب الله مثلهم لانه انت لما تقول له زوجة ايش يترتب على هذا - 00:55:44

كيف ينجب ايش يقتضي هذا؟ شهوة ووطأ وو تعالى الله شوف السبب النصارى لما سبوا الله لما يقول له زوجا وولد قال ابن القيم رحمه الله وهو الصبور على اذى اعدائه - 00:56:03

كتموه بل نسبوه للبهتان قالوا له ولد وليس يعيدنا شتما وتكذيبا من الانسان هذا وذاك بسمعه وبعلمه. يعني يحدث التكذيب والشتم

والله حلیم یصبر علیهم لو شاء عاجلهم بكل هوان - [00:56:21](#)

لكن یعافیهم ویرزقهم وهم یؤذونه بالشرك والكفران هذا فی النونية النبی علیه الصلاة والسلام قال لا احد اصبر علی اذی یسمعه من الله عز وجل اهل الايمان یبتلون ویشتمون ویؤذون. لكن ما احد اصبر علی اذی - [00:56:40](#)

یسمع من الله عز وجل. انه یشرك به ویودع له الولد ثم هو یعافیهم ویرزقهم اه رح الی بلادهم یجی واحد یقول امطار خیرات

ونباتات وثروات وهو یرزقهم ویعافیهم رواه البخاری ومسلم - [00:57:03](#)

طیب سنکمل الکلام بمشیئة الله عن شرح الحدیث وما یلیه من الاحادیث فی درسنا القادم. وعلی الله علی نبینا محمد - [00:57:28](#)